وكانت هذه القضية مما ضرب به المثل وهم المحسن
ابن الامام ومن لديه بالرجوع وقد كان مخيمهم في
صبره في بلاد عفار فثبتهم الله على الصبر والقرار وما زال
الامام يتابع الغارات والأموال ما لا يخطر بالبال
ولما استقر محسن بن المهدي بصبره ما زال يسحب القلوب
ببذل الأموال حتى رجع الناس وصلحت الأحوال
وقدم صالح بن حبيش في ستمائة نفر من بكيل والقطوف
الحاشدي بمثلهم والهم طوائف متعددة من سائر
القبائل وأمرهم المحسن بن المهدي بقصد المخذول
المدومي الى عقر داره فلما كان يوم العيد غرة شوال
ارسل المدومي الى قرية المحطور رتبة نافعة يحفظوا حريمه
لما أحس بانقلاب الأحوال وجعل معهم لواء النصر
الذي ذكر انه نزل له من السماء وانه يحفه الف ملك
فالتقت الرتبة وعسكر الامام واقتتلوا قتالا شديدا
اطاشت له الاحلام واعطى الله النصر العسكر الامامي
فقتلوا اولئك الطغام ولم يسلم منهم غير نفرين فقط
ونزل العسكر الامامي في الاقدام ودخلوا قرية
المخذول فاخربوها وهدموا مسجده الذي بناه واحرقوا
أخشابه واخربوا داره واسروا والده وصنوه وغيرهم

الدنيا والآخرة وأما الأسرى من اصحابه فضبطهم
القبائل وقدموهم الى المحسن بن المهدي فصادف
القدوم بهم عند وصوله الى باب صنعاء بنية التقدم
على المدومي الخاسر فبعثوا بهم على الفور الى حضرة
الامام فقرقهم في الحبوس فلبثوا بها شهورا واطلقهم
وعذرهم لما علم ان المدومي غلبهم واما أهل حبور
فتفرقوا بعد دخولها في الهجر ولم يسلم الا ابراهيم بن
الحسن بن المتوكل فانه لما لم يتمكن من الخروج عنها صبر
نعم فوكان محسن بن المهدي قدم مقدمة لقتال المدومي
عمه عبدالله بن المهدي احمد وعبدالله صالح الى عفار
ومعهما من الرؤساء والعسكر كل ليث كرار فتقدم
الجميع من عفار الى حدود الشرف ودخلوا الى وادي بني
حوصان ولما بلغ المدومي قدومهم تكف عليهم القبائل
والبدوان وتقدم لهم بهم الى ذلك الوادي وجعل
البعض منهم في رؤوس الجبال ولما توغل الجند الامامي
بذلك المحل الوعر بهم جمع الخاسر من الخلف والقبل وسل
فيهم سيفه وقتل الاكثر من العسكر ولم ينج غير
عبدالله بن المهدي صنو الامام وعبدالله بن صالح فرا
هاربين على خيلهم وغنم اصحاب المدومي غنائم كثيرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)